بدى لها من قبل المهذب فلا صنع
في مده سنين كثيره انشرح صدره واتسع لامر الحق ولذلك
سبحانه وتعالى لما سال موسى عليه السلام ربه
قال رب اشرح لي صدري لانه ضاق ذرعا بالمصير
الى فرعون فقيل قد اوتيت سولك يا موسى ومن الله تعالى على محمد
صلى الله عليه وسلم فقال الم نشرح لك صدرك فسعة الصدر كنز العارفين
فهم يدورون مع الله في الامور كلها وهو التسليم فصل قال … لله
وقوله عبدنا نسب عبودته الى الحضرة وذكر الاعداء فنسبهم الى الملك
فقال بعثنا عليكم عبادا لنا اولي باس شديد وذكر المومنين فنسبهم الى
اللطف فقال يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم … وتوددا اليهم
وذكر اهل الوفاء والصدق فنسبهم الى الرحمة فقال وعباد الرحمن
فلما ذكر الشاكرين قال واذكر عبادنا ابراهيم واسحق ويعقوب مسله
في الشكر له قال فالشكر هو انفتاح الشي وانكشاف الغطا عنه يقال في
اللغة شكر وكشر فالكشر ان يبدي عن اسنانه ابتساما ولا يكون ذلك
الا بقلب والشكر هو انفتاح عين القلب حتى يرى صنايعه فالشكر هو رويه
صنعته في الاشيا ثم من باب الشكر طبقة اعلى من هذه وهو مرتبة اعلى من
هذه المرتبة وهي رويه تدبيره وربوبيته حتى ظهر الصنع ثم في الشكر
مرتبة اعلى من هذه وهي رويه تدبيره في المقادير حتى ظهرت الربوبية ثم فيه مرتبة
اعلى من هذه وهي رويه ما هو في الذكر قبل التدبير ثم فيه مرتبة اعلى من هذه
المراتب كلها وهي رويه العلم في الفردية … فهذه كلها حقايق
الشكر والشاكرون على درجاتهم لا كل من رويته درجة فمرتبته على
الشكر على قدر رويته في … شاكرين شكره قلبا وعملا
لسانا ولا قولا فالقول اليه … الى الله …

وقام بين يديه في مقام الحمد … فالسخاوي ليس هناك الا القول فصنع
الرب سبحانه بحرمة التوحيد ويكتب له ثوابه فمنهم من قوله مشحون بالانوار
ولا اشراق له الا ان قلبه ممتلي بالنور فكلما ازداد صاحبه حمدا كان كجمر
تزداد توقدا حتى يضي البيت وهو قوله جل وعز لئن شكرتم لازيدنكم ومنهم
من قوله مشحون بالنور وله اشراق اذا قام الحمد بين يديه اشرق واخذ
تلك الفسحة وامتلات الى عرش الحمد فلقي بحدود الحمد ومنهم من قوله مشحون
بالنور وله اشراق اذا قام الحمد بين يديه اشرق واخذ تلك الفسحة وامتلات
الى عرش الحمد فلقي بحدود الحمد راس الشكر ما شكر الله عبد لا يحمده وانما
صار كذلك لان الحمد علانيته هو عن الشكر والشكر في النعمة وهو رويه المنة
والنعمة من الله تعالى فالشكر على القلب والحمد على اللسان وتصديقه طاعة
الاركان وانما قال ما شكر الله عبد لا يحمده وانما صار كذلك لان الحمد
على الاظهار والحمد راس الشكر على اللسان ولا اصلح للقلب وهو معرفة
ذلك من الله عز وجل وقد قال سعيد بن جبير الشكر طاعة وانما قال ذلك لان
الطاعة على الاركان تصدق ما في القلب ولذلك قال الله تعالى
اعملوا ال داود شكرا فصير العمل شكرا لانه تصديق ما في الضمير وروي
عن الحسن ان موسى صلى الله عليه وسلم قال يا رب كيف شكرك ادم قال علم
ان ذلك مني فذاك هو الذي وصفت ان اصل الشكر هو على القلب لا على
اللسان والقول اعتراف به قال ومبتدا الحكمة الحمد من ربنا عز وجل فانه
كان ولا شي ثم اظهر ملكه وربوبيته ومجده وجلاله وعظمته واسماه لم يخلق خلقا
يردوا الى دولته وله عبيد الى … قام … الدائرة
فينا بون على العبوديه … على … محل لطف الله …
ووضع العرش عند طرف … اعلا وجعله الامكنة خلقا اصنافا …